

الحفاظ على حقوق غير اليهود، ولا يجيز التنازل عن أي جزء من اراضي فلسطين.
 ○ يعدّ قرار الجمعية العامة توصية غير ملزمة، أصدرت في مجال اعمال المادة العاشرة من ميثاق الامم المتحدة.

○ ان قرار التقسيم جاء بمثابة اهدار كامل لمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، طبقاً لما حدّته المادة الاولى من ميثاق الامم المتحدة. وكان الامر يتطلب ضرورة استفتاء سكان فلسطين في مستقبل بلادهم، واحترام ما تقرّره الاغلبية.

ومجمل القول، ان قرار التقسيم، على الرغم من رفض العرب له وخسارتهم للحرب ضد اسرائيل، أعطى الصهيونيين حرية الحركة الى حد بعيد، لتحقيق مخططهم في الاستيلاء على القدس دون توقف. ولقد ساعدتهم على ذلك نكسة العام ١٩٦٧ لتحقيق الاستيلاء الكامل واتخاذ اجراءات التهويد شبه الكاملة.

الاستيلاء الكامل على القدس

ليس بخاف ان الصهيونية استهدفت، ضمن مجموعة اهدافها المعلنة والخفية، احتلال القدس وجعلها عاصمة لاسرائيل، بل ان ركائز دعوى الصهيونية، لدى يهود العالم، كانت ترتبط، دائماً، باحتواء القدس.

وما ان كانت حرب العام ١٩٦٧، حتى تذرّعت اسرائيل بغزو القطاع العربي من القدس وكذلك بقية الضفة الفلسطينية. فقد كتب بعض الباحثين انه ربما كان من المستبعد غزو القطاع العربي للقدس والضفة، لولا القصف الاردني على الجزء الذي كانت تحتله اسرائيل من القدس، وكذلك على منطقة تل - أبيب^(٢١)، عقب الغارات الجوية الاسرائيلية على مصر. ويعتبر هذا القصف القشة التي قصمت ظهر البعير، فكانت ذريعة للصهيونية لرفض سيطرتها الكاملة على القدس. ولقد كانت التعليمات التي أصدرت الى الجنرال مردخاي غور، بشأن الهجوم على المدينة القديمة، في اليوم السابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، تنحصر، طبقاً لتوجيه نائب رئيس اركان الجيش الاسرائيلي آنذاك، حاييم بار - ليف، في: «لا تدع المدينة القديمة باقية كرقعة معزولة وسط اراضيها»^(٢٢).

وان كان الباحث يعتقد بأن الاستيلاء الكامل على القدس لم يكن بسبب قصف المدفعية الاردنية، لان الصهيونية خططت له جيداً. فلقد عملت بكل جهدها على زيادة عدد السكان اليهود في المدينة من حوالي مئة ألف نسمة، العام ١٩٤٨، الى حوالي ١٩٠ ألف نسمة، العام ١٩٦٧، في الوقت الذي انخفض عدد العرب في المدينة من مئة ألف نسمة، في اوائل العام ١٩٤٨، الى حوالي ٣٥ ألفاً، بعد حرب العام ١٩٤٨؛ ثم ارتفع الى ٧٥ ألفاً، العام ١٩٦٧، وذلك بسبب عدم السماح بعودة اللاجئين منهم^(٢٣)، مع الضرب بعرض الحائط بقرارات الامم المتحدة، في هذا الخصوص.

وهكذا، فقد استولت اسرائيل على الجزء العربي من القدس، ليس بمحض الصدفة، أو تذرّعت بالدفاع، كما ادّعت، عن أمنها، ولكنها كانت استراتيجية ثابتة. فلقد وقف حاخام الجيش الاسرائيلي، شلومو غورن، في الثامن من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، على رأس تلة من الجيش الاسرائيلي، بالقرب من الحائط الغربي للحرم القدسي (حائط المبكى)، وأقام شعائر الصلاة اليهودية وربّتل في نهايتها: «ان حلم الاجيال اليهودية قد تحقّق، والقدس لليهود، ولن يتراجعوا عنها، وهي عاصمتهم الابدية»^(٢٤).

ولقد تصرّف موشي دايان هذا التصرف بعد استيلاء القوات الاسرائيلية على مدينة